بينهما بخلاف ما نحن فيه فان المخبر عنه او الخبر او قيدا من قيودهما معتبرة في كل واحد من الجملتين فجاز ان يكون
جامعا مصححا للعطف بينهما واما الثاني فلانه صرح فيه بان الاتحاد في الخبر جامع لكنه غير ملتفت به
في ذلك المقام لنبوه عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف كما نقلنا عنه قوله وكذا التقارن الخ قوله يعلم من ذلك
انه لو اريد بالتصور الصورة الحاصلة في الذهن لا حصولها فتصحيح كلامه في الخيالي ان يكون معنى
قوله بين تصوريهما تقارن انه بين صورتيهما تقارنا او ان بين حصولي صورتيهما تقارنا والثاني اسد هو الكنا
دون الاول وهذا التاويل لا يجري في الوهمي اذ لا تضاد بين الصورتين في الذهن كما لا تضاد بين حصوليهما فيه
واما التضاد بين الشيئين انفسهما فوجب ان يراد بتصوريهما مفهومهما ليكون له وجه صحة في الوهمي والخيالي
معا ويكون من اضافة العام الى الخاص وانما قال وجه صحة لان تلك العبارة توهم خلاف المقصود
وايضا ذكر التصور مستغنى عنه اذ يمكن ان يقول الوهمي ان يكون بينهما شبه تماثل الخ والخيالي ان يكون
بينهما تقارن مع انه بصدد تلخيص العبارات ورعاية الاختصار فيها قوله اذا اردت مجرد الخ
قوله اي اذا كان المقصود مجرد نسبة المسند اليه ولا شك ان هذا المقصود جامع كل واحد
من التجدد والثبوت والمضي والاستقبال والاطلاق والتقييد والتقوي وعدمه لا يمكن ان تراعي تناسب
الجملتين في هذه الامور ليزداد الحسن في الوصل بينهما قوله لكلام في غاية السقوط الخ قوله يمكن ان يدفع
هذا الكلام عن غاية السقوط ويسند الى المذهب الكوفي وهو ان زيدا في زيد قام يجوز ان يكون فاعلا
لقام وتقديم الفعل على الفاعل انما يجب على مذهب البصريين قوله والذي يشعر به الخ قوله قال ابن الحاجب
في شرح المفصل واما الموضع الذي يستوي فيه الامران فان يكون الجملة الاولى ذات وجهين
مشتملة على جملة اسمية وجملة فعلية فيكون الرفع على تاويل الاسمية والنصب على تاويل الفعلية ففي
هذه العبارة اشعار بان المعطوف عليه في الرفع والنصب شيء واحد ففي الرفع تاول بالاسمية
وفي النصب بالفعلية نظرا الى الجزء الذي هو محط الفائدة ويقوي ذلك انه لم يتعرض الى ان النصب
يحتاج الى تقدير ضمير في المعطوف وعلى هذا يمكن كلام سيبويه في المثال الذي اورده جاريا على
ظاهره غير محتاج الى ما ارتكبه السيرافي في تصحيحه فكان هذا يفهم الخ قوله الحاصل انه بين ان الجملة
الواقعة حالا اذا كانت خالية عن ضمير صاحبها وجب فيها الواو فاراد ان يبين ان اي جملة يصلح لهذا الوصف
اعني وقوعها حالا خالية عن ضمير صاحب مقارنة للواو وجوبا قوله للجملة الانشائية الخ قوله يعني بنفسها غير
ماولة بالقول كما في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط والتحقيق ان الحال هناك هو القول المقدر والجملة
الانشائية مقولة له فلا يكون حالا الا على سبيل المجاز لقيامها مقام عاملها المحذوف الواقع حالا قوله
اذا كان ضد الشرط الخ قوله هكذا وقع في النسخ التي رايناها والصحيح ان يقال بالاستلزام لذلك الكلام

قوله

قوله لانها لبيان الهيئة الى الحال قوله فينبغي ان يكون على صيغة الاثبات فيقال جاءني زيد راكبا لا غير ماش لعدم
دلالته على الهيئة الا التزاما وبذلك اي بكونها على صيغة يظهر انه يدل على حصول صفة [illegible] استبشعوا الخ
هذا توجيه مستبشع جدا وكيف لا والحال بالمعنى الذي نحن بصدده يجامع كلا من الازمنة الثلاثة على
سواء ولا يناسب الحال بمعنى الزمان الحاضر المقابل للاستقبال الا في اطلاق لفظ الحال على كل منهما اشتراكا
لفظيا وذلك لا يقتضي استبشاع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال قوله والمعنى وجدت الخ قوله اي حرت
موجودا وانا على هذه الصفة كانه يدعي انها صفة جبل هو عليها فيكون ابلغ من الاقتران [illegible] عليها
في الزمان الماضي الا ان الوهم يتبادر الى الناقصة لغلبة استعمالها قوله وغاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام قوله
قد التجاء في توجيه المقام الى ذكر الوجه المستبشع وجعله غاية ما يمكن ان يوجه به كلام القوم وهذا
الوجه وان كان منقولا في الموضعين من كلام الرضي لكنه غير مرضي كما ترى والصواب ان الافعال اذا
وقعت قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقباليتها وحاليتها وماضويتها بالقياس
الى ذلك المقيد لا بالقياس الى زمان التكلم كما في معانيها الحقيقية وليس ذلك بمستبعد فقد صرح النحاة
في مباحث حتى يكون الفعل مستقبلا نظرا الى ما قبله وان كان ماضيا نظرا الى زمان التكلم وعلى هذا فاذا
قلت جاءني زيد يركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجيء متقدما عليه فلا يحصل مقارنة
الحال لعاملها واذا دخلت عليه قد قربه من زمان المجيء ويفهم المقارنة بينهما فكان ابتداء الركوب كان متقدما
على المجيء لكنه قارنه دواما واذا قلت جاءني زيد وقد ركب دل على كون الركوب في حال المجيء وح يظهر صحة
كلامهم في هذا المقام وفي وجوب تجريد الجملة الواقعة حالا عن علامة الاستقبال اذ لو صدرت بها لفهم
كونها مستقبلة بالقياس الى عاملها ويظهر ايضا صحة ما ذكره السخاوي من انك اذا قلت جئت وقد كتبت
زيد فلا يجوز ان يكون حالا لان الكتابة قد انقضت اي حال المجيء لا حال المتكلم ويجوز ان يكون حالا
اذا كان شرع في الكتابة قد مضى منها اجزاء الا انه متلبس بها بعد في حال المجيء وح يرجع كلامه الى ما ذكرناه
وانت اذا وجدت للكلام اخيك محملا صحيحا فلا تقدمن على تخطيته فتخطى ابن اخت خالتك قوله وكثيرا ما
يقيد الخ قوله لا بد في مثل ذلك من التاويل على وجه يحصل به التقارن من اعتبار القصة اي اصدقه في هذه
والقصة انه امترت صحابة موسى او اعتبار العلم كما في قوله تع كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية اي كيف
تكفرون وانتم تعلمون ان حالكم هذه وبمجرد التصدير بلفظ قد لا يغني من الحق شيئا قوله فاكتفوا في الاثبات
الخ قوله ظاهر هذا الكلام يشعر بان نحو لم يضرب يدل على استغراق النفي للزمان الماضي وضعا وتقدم
يدل على ان الاستغراق انما استفاد من خارج بناء على ان الاصل استمرار وهذا هو المفهوم منه بحسب

نفس الامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)